

قواعد قرآنية (3): {ولا تنسوا الفضل بينكم}

عمر المقبل

فيها العلوم التي لم اياته وعجزاتها من الله علينا اذل وامثلة نفر بريء وبال يقول يا حسن باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا واما ماما وسيدنا محمد بن عبدالله. وعلى الله وصحابه ومن والاه اما بعد -

00:00:02

حياكم الله ايها الاخوة والاخوات المشاهدين والمشاهدات في حلقة جديدة من برنامجكم قواعد قرآنية نتذكرة في هذه الحلقة باذن الله تعالى قاعدة محكمة من قواعد التعامل ومن القواعد وثيقة الصلة بواقع الناس وفي الحياة الاجتماعية بالذات -

00:01:08

تلكم هي القاعدة التي دل عليها قول الله تبارك وتعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وهذه القاعدة جاءت في سياق الحديث في اه سورة البقرة عن ايات الطلاق. قال الله عز وجل وان طلقتموهن من قبل ان -

00:01:26

تمسون وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح. وان تعفو اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم. ان الله بما تعلمون بصير -

00:01:43

والمعنى ان الله عز وجل يأمر جميع من جمعتهم علاقة من اقدس العلاقات الانسانية وهي العلاقة الزوجية الا ينسوا في ثمرة التأثر بهذا الفراق والانفصال ما بينهم من سابق العشرة والمعاملة -

00:01:58

وهذه القاعدة جاءت بعد ذلك التوجيه بالعفو. الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح. كل ذلك من اجل زيادة في العفو والتفضل الدنوي. وتأمل ايها المباركه ويا ايتها المباركة في اه التأكيد على عدم النسيان -

00:02:14

والمراد هنا ليس النسيان مقابل بالذكر وانما المراد به هنا آلان النسيان ليس بواسع الانسان وانما المراد به هنا الاهمال وقلة العناية بهذا الامر وفي قوله عز وجل ان الله بما تعلمون بصير. تعليل للتغريب في عدم اهمال هذا الفضل. وتعريف ايضا بان العفو فيه -

00:02:34

لله سبحانه وتعالى فهو يرى ذلك فيجازي عليه جل وعلا ايها الاخوة ان العلاقة الزوجية في الاعم الاغلب لا تخلو من جوانب مشرقة ولا تخلو من وقوفات وفاء بين الازواج بعضهم البعض -

00:02:56

فاما قدر وال امر هذا العقد الى فراق وحل بالطلاق فان هذا لا يعني ابدا ان ينسى الزوجان ما كان بينهما من مواقف الفضل والوفاء ولئن تفارقت الابدان فان الجانب الخلقي يبقى ولا يذهب ابدا. ولا تذهب امثال هذه الاحوال التي قد تؤول اليها مثل هذه -

00:03:13

العقود وتأمل ايها المباركه في اثر العفو فانه يقرب اليك البعيد ويصير العدو صديقا. بل وتدبر يا من تعفو انك في يوم من الايام قد تقف موقفا تحتاج فيه الى انسان يعفو عنك ولا ينسى فضلك. والله ما اعظم هذه القاعدة لو تم تطبيقها -

00:03:36

بين الازواج بل وبين كل من تربطنا بهم علاقة من العلاقات ايها الاخوة لقد ضرب آلان بعض الازواج من الجنسين اعظم الامثلة واروعها في الوفاء وحفظ العشرة سواء لمن حصل بينهم وبين ازواجهم فراق بالطلاق -

00:04:00

او غير ذلك. واذكر نموذجا وقفت عليه بمنفسي. ذلك ان رجلا اه طلق زوجته بعد ان درس الموضوع وتأمله وفكر فيه وقد لا تصدقون لو قلت لكم ان هذا الرجل -

00:04:21

كان له بيت فيه دوران بقي هو في الدوري الاول مع زوجته الجديدة اما زوجته الاولى ام اولاده فقد اباقها في الدوري الاول مع اولادها. واصبح يصرف على اولادها وعليها معهم -

00:04:36

ولا يطلب على ذلك اي شيء. ينفق حتى وهي خارج عصمة الزوجية بالنسبة له. بل هي اجنبية منه. لكنه ضرب مثالا عظيما في هذا

الوفاء وهذا الرجل حي وموجود. وفي منطقة القصيم ايضا واعرفه - 00:04:53

ولا شك ان هذا نموذج نادر. بل نحن لا نطلب من الازواج ان ينفقوا على زوجاتهم اذا طلقوهن. لكننا نطلب ما هو اقل من ذلك. وهو ما امر الله عز وجل - 00:05:10

في هذه القاعدة ولا تنسوا الفضل بينكم. ايها الاخوة لو اردنا ان نقلب في سيرة من كان خلقه القرآن صلوات الله وسلامه عليه لوجدنا في سيرته عجبا دعونا نقف مع هذا الموقف العجيب الذي في الحقيقة هو مثال من امثلة عدة على سمو خلق هذا النبي العظيم صلوات ربى وسلامه - 00:05:20

عندما رجع عليه الصلة والسلام من الطائف وقد ادمى اهل الطائف عقبه الشريفتين وفعلوا بهما فعلا جاء يلتمس جوار رجل من قريش لانه كان مؤلم بينهم فدخل في جوار المطعم ابن عدي وكان رجلا ذا بابان - 00:05:42

ومن كبار رجالات قريش فلما دخل في جواره امر المطعم ابن عدي اربعة من اولاده يحرسون النبي صلى الله عليه وسلم حينما يريد الدخول الى مكة بعد مجئه من الطاعة - 00:06:04

فلا والله ما تعرض له احد من قريش لانه دخل في جوار هذا الرجل الشهم وتمضي الايام ويموت المطعم ابن عدي وتأتي معركة بدر في ذلك اليوم جمع امام النبي صلى الله عليه وسلم عدد من اجساد اشلاء صناديد قريش وكبارها - 00:06:16

فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة يضرب فيها اروع الامثلة على الوفاء. وعدم نسيان المعرفة. ول يجعلها رسالة للمسلمين وللمشركين فقال لو كان المطعم ابن عدي حيا فكلمني في هؤلاء لاطلاقتهم له. هناك اشلاء ميتة وهناك اسرى في بدر - 00:06:40

فاقسم او اكد عليه الصلة والسلام وهو صادق بدون قسم لو كان المطعم ابن عدي الذي اجاره في فترة من الزمن حيا وقال لي اطلق لهؤلاء الاسارى يا محمد لاطلاقتهم له - 00:07:03

ليقول للناس ان هذا هو الذي يجب ان يكون بين الناس حتى وان اختلفوا حتى وان كان هناك خلاف في دين فالوفاء باق وحفظ العهد من شيم الرجال الكرام واما يتمدح به كرام الرجال - 00:07:17

ايها الاخوة في حياتنا الاجتماعية علاقة سوى علاقة الزواج نجد آآ ان جزءا من اعمالنا يمضي في علاقة عمل. جزء من اعمارنا يمضي في علاقة وظيفية. مع عامل مع موظف مع زميل - 00:07:33

قد اه تضطر بعض الناس احيانا ظروف العمل ان ينتقل الى مكان اخر. اما في نفس المدينة او في مدينة اخرى. فهل يعني ذلك ان تقطع الصلة والعلاقة؟ الجواب لا. ولا تنسوا الفضل بينكم. احيانا بعض الشركات تضطر الى قرار بتقليل عدد الموظفين - 00:07:48

او تعذر للموظف الفلاني والفلاني اتنا في الحقيقة قد استغفينا نعتذر عن استكمال الخدمات معك فنرجو ان اه تبحث عن عمل اخر. هنا نحتاج ان نطبق هذه القاعدة ايضا ولا تنسوا الفضل بينكم. فانا متأكد ان هذا الموظف الموظف الذي استغفني عنه لو كرم وقدر - 00:08:09

واعطي من العبارات ما يشعره بانك كنت موظفا ممتازا قدمت خدمات جيدة لكن ظروف الشركة او المؤسسة التي نحن فيها تضطرنا الى تقسيس عدد الموظفين ونحن يمكن ان نسعى لك في عمل اخر في مؤسسة اخرى انا متأكد ان هذا الموظف سيخرج وفي نفسه ذكريات ممتازة جدا لهذه المؤسسة التي استغفت عنه - 00:08:31

موقف اخر ايضا يعنيه حقيقة اقول بعض المتقاعدين يخدم في دائرة حكومية او جهة من الجهات عشرين ثلاثين ربما اربعين سنة. وهي المدة النظامية المعروفة ثم في نهاية السنة يعطى ورقة ويقال مع السلامة يا ابو فلان او اه مده انتهت ويدهب وفي نفسه الم - 00:08:52

على قلة الوفاء من هذه المؤسسة او من تلك الوزارة او من ذلك المكان الذي يعمل فيه لو ان هؤلاء اشعوا بانهم قدموا وخدمو وفعلوا وان كان التقديم بسيطا انا متأكد انه ستكون هذه من اجمل واروع الذكريات التي يحتفظ بها - 00:09:15

وهذا ايها الاخوة لا نظن انه مبدأ اتنا من الغرب او من الشرق هذا مبدأ قرآنی. الله يقول ولا تنسوا الفضل ولا تنسوا الفضل بينكم ذلك ايضا ايها الاخوة من ميادين الوفاء - 00:09:31

التي في الحقيقة يغفل عنها بعض الناس الوفاء للمعلم وللشيخ اعرف شخص فاضل ما زال على قيد الحياة اسأل الله ان يمتعه متاب
الصالحين واياكم اجمعين هذا الرجل كان من اعظم الناس ولا زال اعتبره من رموز الوفاء في هذا العصر - 00:09:45

كان درس في كلية الشريعة ايام الثمانينات وكان من اوائل الدفعات فتخرج ولكنه لم ينسى اساتذته اساتذة الذين درسوا وكان
يتواصل معهم. وكان بعض هؤلاء من جمهورية مصر وبعدهم من الشام. فكان يأخذ ارقامهم ويتواصل معهم الى ان فارقوا الدنيا -
00:10:05

وهل وقف عند هذا الحد؟ لا. الغريب انه استمر في الاتصال الى يومنا هذا مع ابناء هؤلاء المدرسين واعرف ايضا من حاله انه يدور
في بعض ايام السنة على بعض اصدقائه وزملائه القدامى فان كانوا قد ماتوا تواصل مع ابناهم - 00:10:26

اعظم فما اعظم هذا الوفاء! وما اجمله! وما اكبر واقوى اثره في نفوس الناس. ولو ان الناس احتفظوا بمثل هذا المعنى العظيم
لساذتم بينهم اه المودة والمحبة ولا حصل من ذلك خير عظيم - 00:10:45

ورحم الله الامام الشافعي اذ يقول الحر من حفظ وداد لحظة ومن افاده لفظة. انك لا تعجب من بعض الطلاب الذين لا يستفيدون
لفظة فقط بل قد يقرأون على شيخ من الشيوخ متنا كاملا ويحضرون عنده عشرات الدروس وربما مئات الدروس فاذا شب -
00:11:02

عن الطوق كما يقال وحصل شيئا من العلم تنكر لشيخه وما هكذا شأن الاوليفاء وما هكذا يربى القرآن اتباعه. اسأل الله عز وجل ان
يرزقنا واياكم جميعا التخلق وباخلاق هذا القرآن والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته - 00:11:22

فيها العلوم التي اياته وجزائها من الله علينا ادم وامثلة يقول حسن - 00:11:43